يسمع الله به يوم القيامة اي يظهر للخلق سريرته ويملأ اسماعهم مما انطوي عليه جزاوفاقا **حم ت ه عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه
من يرد بضم المثناة تحت من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل اعتقاد النفع والضر وقيل ميل يتبعه الاعتقاد وهذا لا يصح في الارادة القديمة **الله به خيرا** اي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا كثيرا عظيما كثيرا فالتنوين للتعظيم **يفقهه في الدين** اي يفهمه اسرار امر الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي اباحه في قلبه كما يرشد اليه قول الحسن انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه ولا يكون ذلك الا العامل بعلمه ومن ثم قال حجة الاسلام ان حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العمل فاورث الخشية والتقوي واما الذين يتدارسون ابوابا منه ليتعزز به الواحد منهم فاجنبي من هذه الرتبة العظمى وقال في موضع اخر اراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال واما الفقه الذي هو معرفة الاحكام الشرعية فقد استحوذ على اهله الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مدروسا ومنار الهدى في الاقطار منطمسا فتبين ان المراد انما هو علم الاخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظر هذا بالاضافة الى صلاح الاخرة ولو سئل فقيه عن نحو الاخلاص او التوكل او وجه التحرز عن الرياء لما عرفه مع كونه فرض عينه الذي في اهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار يسرد مجلدات من التعريفات الدقيقة التي تنقضي ولا يحتاج لشيء منها وقد سمي الله في كتابه علم طريق الاخرة فقها وحكمة وعلما وضيا ونورا ورشدا **حم ق عن معاوية** بن ابي سفيان **حم ت عن ابن عباس ه عن ابي هريرة** وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله بل بقيته عند الشيخين والله المعطي وانا القاسم خرجه البخاري في العلم والخمس ومسلم في الزكاة ووجه ارتباط هاتين الجملتين بما قبلهما ان اثبات الخير للمنفعة لا يكون بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته
من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات **يفقهه** بسكون الهاء لانها جواب الشرط **في الدين** اي يفهمه علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة

والاقيسة

والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روي ان سلمان نزل على نبيطة بالعراق فقال هل هنا مكان نظيف نصلي فيه قالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت فمفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين اي يتعلم قواعد الاسلام لم يرد الله به خيرا **ويلهمه رشده** بيا توحدة اوله بخط المصنف وفيه كالذي قبله شرف العلم وفضل العلما وان التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروي البخاري في الصحيح معلقا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم هكذا ذكره معلقا بهاتين الجملتين ووصله ابن ابي عاصم من حديث معاوية **حل عن ابن مسعود** رمز لحسنه وهو فيه تابع لابن حجر حيث قال في المختصر اسناده حسن لكن قال الذهبي هو حديث منكر ورواه عنه الطبراني ايضا
من يرد الله يهديه يفهمه علم الذات والصفات الناشي عنه ملابسة كل خلق سني وتجنب كل خلق دني فمن عرف سعة رحمته اثمرت معرفته سعة الرجا ومن عرف شدة نقمته اثمرت معرفته شدة الخوف واثمر خوفه الكف عن الذنوب والبكا والحزن وحسن الانقياد والاذعان ومن عرف احاطة علمه لكل معلوم ورويته لكل مبصر ابصر ذلك العلم الحيا منه والمراقبة واتقان العبادة واصلاح القلب واخلاص العمل ومن عرفه بالتفرد بالضر والنفع لم يعتمد الا عليه ولم يفوض الا اليه ومن عرفه بالعظمة والجلال هابه وعامله بالذلة والافتقار ومن عرف ان النعم كلها منه احبه واثرت محبته اثارها المعروفة فهذه بعض ثمرات المهتدي لتفقد بعض الصفات **السجزي عن عمر** بن الخطاب رمز لحسنه
من يرد الله به خيرا اي جميع الخيرات او خيرا غزيرا **يصب منه** بكسر الصاد عند الاكثر والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي ورجحه الطيبي بانه اليق بالادب لاية واذا مرضت فهو يشفين والضمير في قوله منه على التقدير بن للتجبر قال الزمخشري اي ينل منه بالمصائب ويبتليه بها ليثيبه عليها وقال القاضي اي يوصل اليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه وذلك لان الابتلا بالمصائب طب الهي يداوي به الانسان من امراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في يصب الي من وفي منه الى الله والى الخير والمعنى ان الخير لا يحصل للانسان الا بارادته تعالى وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في ان الشر ليس من الله لكونه ذكر الخير دونه لان ترك ذكره لا يدل على انه ليس منه وانما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)